حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تطور الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين بالأعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة

عبدالكريم خشن بندر *

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية/ ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص

انبثقت مشكلة البحث الحالي من رؤية الباحث لمفهوم الكفاءة الذاتية المدركة ودورها الكبير في حياة الفرد، وبخاصة في مرحلة المراهقة. واستهدف البحث تعرف :
١. درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين بالاعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة.
٢. دلالة الفروق الاحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين تبعا لمتغيري:
أ. العمر (١٦، ١٧، ١٨) سنة. ب. النوع الاجتماعي (ذكور ، اناث).
وقد تكونت عينة البحث من (١٢٠) طالبا وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية بواقع (٦٠) ذكور و (٦٠) اناث، وبحسب الاعمار اعلاه.استخدم الباحث مقياسا مناسبا لقياس الكفاءة الذاتية المدركة قامت باعداده (علوان، ٢٠١١)، معتمدة على مجموعة من المقاييس والادبيات العربية والاجنبية السابقة في هذا الموضوع. وبعد عرضه على مجموعة من المحكمين واستخراج صدقه وثباته، قام الباحث بتطبيقه على عينة البحث. وباستخدام عدد من الوسائل الاحصائية المناسبة من بينها تحليل التباين الثنائي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اظهرت النتائج : تمَتّع عينة البحث بمستوٍ جيدٍ من الكفاءة الذاتية المدركة، في حين لم تُظهر فروقا دالة احصائيا تبعا لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي، وكذلك لم تظهر اثرا للتفاعل بينهما. ووفقا للنتائج اعلاه أوصى الباحث بعدد من التوصيات، واقترح عددا من المقترحات .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

إنبثقت مشكلة البحث الحالي من رؤية الباحث لمفهوم الكفاءة الذاتية المدركة وما تلعبه من دور متميز وهام في حياة الفرد، وبخاصة في مرحلة المراهقة، المرحلة الأكثر حيوية في حياة الفرد وقدراته على العطاء في ذاتها من ناحية، وفي تاثيرها على المراحل التي تليها في حياته ، من ناحية اخرى. كما انها تعدّ من المراحل الأساسية في تكوين شخصية الفرد، لما يتميز به المراهق من قدرات جسمية واستعدادات عقلية ونفسية تتجه به نحو تحقيق أهدافه السامية في تأكيد ذاته وتعزيز ثقته بنفسه من خلال محاولاته بناء شخصية مستقلة في تفكيرها وسلوكها عن الآخرين.

كما تلعب الكفاءة الذاتية المدركة دورا متميزا في توجيه سلوك الفرد وتحديده، فالفرد عندما تكون لديه فكرة عن نفسه بأنه يتميز بذكاء عال واجتهاد متميز مثلا ، يميل حتما الى التصرف بناءا على هذه الفكرة، وبذلك فان العملية ستكون تبادلية (حسين،١٩٨٧: ٤١).

وان الكفاءة الذاتية المدركة تؤثر على مستوى اختيار المهمة ، وعلى الجهد المبذول في ادائها، ودرجة المثابرة العالية، والاصرار لتحقيق النتائج. وان اداءات الفرد ذو الكفاءة الذاتية المدركة العالية تتسم باداءٍ عال، وبدرجة متفوقة في الانجاز، وبالاستمرار في الاداء لمدة طويلة حتى تحقيق الهدف، كما انها تتأثر باداءات النماذج، والتعزيز البديل للنموذج (قطامي ، ٢٠٠٤ : ١٦٣).

وادراكا لما تقدم تمثلت مشكلة البحث الحالي بضرورة الكشف عن الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين ، ومديات تطورها لديهم بالأعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة.

أهمية البحث:

يعدُّ مفهوم الكفاءة الذاتية المدرك (self-Perceived Efficancy) من المفاهيم المهمة لدى المربين وعلماء النفس، إذ ان العمل على جعل الافراد يرون انفسهم بصورة ايجابية وبكفاءة عالية يسهم بشكل كبير في تثوير قدراتهم في كافة الميادين، ويقود الى مزيد من الكفاءة والفاعلية في التعامل مع مفردات الحياة، وهذا ما دفع علماء النفس الى الاهتمام بهذا المفهوم كونه يسهم في تعديل سلوك الفرد وتوجيهه من ناحية، ويؤشر الى توقعاته الذاتية حول قدرته في التغلب على المشكلات او التعامل مع المهام المختلفة وبمستو عال ومتميز، من ناحية اخرى (Weiten & Lioyd, 1997).

وهذا ما اشار اليه باندورا (Bandura, 1987) في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، إذ اكد على اهمية الكفاءة الذاتية المدركة، وعدَّها عاملا وسيطا في تعديل السلوك، ومؤشرا على التوقعات حول قدرات الفرد في مواجهة مهام الحياة بصورة ناجحة، والتخطيط لها بصورة واقعية، من خلال ادراكه لحجم القدرات الذاتية التي تمكنه من تنفيذ مهمة معينة بصورة مقبولة، ومديات التحمل عند تنفيذ هذه المهمة. فضلا عن تاثيرها بشكل مباشر في انماط التفكير والسلوك بحيث يمكن ان تكون ايجابية او سلبية، فالافراد ذوي الاتجاهات الايجابية نحو كفاءتهم الذاتية ينحون منحى منطقيا في حل مشكلاتهم، مما يؤثر في سلوكهم بشكل فعال، في حين يتجه تفكير الافراد الذين يشعرون بتدنٍ في كفاءتهم الذاتية الى الداخل، مما يجعلهم مضطرين عند مواجهتهم لمهامهم مترددين في سلوكهم، وغير قادرين على الاستخدام الفعال لقدراتهم المعرفية (جابر، ١٩٨٦).

ويرى "باندورا" أن هذه المعتقدات الشخصية حول الكفاءة الذاتية تعمل عمل المفتاح الرئيس للقوى المحركة لسلوك الفرد، لأن السلوك الانساني يعتمد بشكل أساسي على ما

يعتقده الفرد عن فاعليته وتوقعاته عن مهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح والكفوء مع أحداث الحياة (Bandura, 1997; P22).

وقد أشار شوارزر (Shwarzer, 1996) الى ان الكفاءة الذاتية المدركة تعدُّ بعدا من ابعاد الشخصية، وهي تمثل قناعات الفرد الذاتية بقدراته في التغلب على المشكلات الصعبة من خلال توجيه سلوكه ومن ثم ضبطه والتخطيط المناسب له .

ويرى أبو حسونة (١٩٩٩) ان الكفاءة الذاتية المدركة تعمل بمثابة مرايا معرفية (Cognitive Mirrors) للفرد، ومدى قدرته على التحكم في افعاله الشخصية، ومواجهة التحديات البيئية واتخاذ القرارات بفاعلية اكبر، وعلى وضع اهدافه بمستوٍ عالٍ ومتميز(يعقوب،٢٠١٢: ٧٤، ٧٧).

ان الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، والاعتقاد بقدراته العقلية وامكانياته المعرفية المتحصلة من تنشئته الأسرية وخبراته السابقة، تسهم اسهاما فاعلا في توقعاته للنجاح والفشل في مواقف الحياة اللاحقة، وبالتالي ستحدد سلوكه ومديات نشاطه. وعليه فان هذا التصور للكفاءة الذاتية لديه سيعمل عمل الدوافع نحو التفاعل مع مفردات البيئة بالمستوى الذي يقرره هذا التصور او الاعتقاد. ان هذا الاعتقاد او الادراك للكفاءة الذاتية يعتمد في تطوره لدى الفرد على المقارنات التي يجريها بينه وبين اقرانه عند أدائهما لمهمة ما (الزيات، ٢٠٠١: ١٦).

ولقد تبين أن الطلاب ذوي الكفاءة الذاتية المدركة أكاديمياً أثبتوا قدرة تلقائية عالية في أداء الواجبات او الوظائف الصعبة التي تتطلب جهداً إضافياً عند أداءها، وأن هؤلاء الطلاب يتعرضون لاضطرابات أقل من غيرهم، كما أنهم قادرون على تنظيم أنفسهم (Bong,1997:24). وفي دراسة حول العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمثابرة والنجاح في الدراسة الجامعية لدى طلبة العلوم والهندسة، وُجد ان الطلبة ذوي الكفاءة الذاتية المدركة المرتفعة تجاه المتطلبات الدراسية حصلوا على درجات أعلى في التحصيل والمثابرة لمدة طويلة بالمقارنة مع اقرانهم ذوي الدرجات المنخفضة في الكفاءة الذاتية المدركة تجاه هذه المتطلبات (Lent & All, 1984; 55).

ان الاتجاه الايجابي للافراد نحو كفاءتهم الذاتية يساعدهم على الاستمرار في انجاز مهامهم الى ان تصبح جزءا مهما في حياتهم، وعاملا مساعدا يدفعهم الى المثابرة وتحقيق التقدم والتميز في تحصيلهم وادائهم لها، إذ بيّن ان اعتقاد الطلبة بامتلاكهم امكانات السلوكات التوافقية يمكنهم من جانب اخر من حل المشكلات بصورة اكثر عملية، وتحوّل هذه القناعات الى سلوك فاعل، بما يجعلهم اقل عرضة للاضطرابات من غيرهم، ويزيد من قدرتهم على تنظيم انفسهم (الخطيب، ٢٠٠٣). ومن خلال ادراكهم لكفاءتهم يستشعر الافراد قدرتهم على اداء المهام الموكلة اليهم، سواء كانت باتجاه تاكيد ذواتهم، او باتجاه مواجهة ما يهدد قدراتهم، وبذلك يتخذون قرارهم من حيث القيام بالعمل او الامتناع عنه، مما يؤثر بالنتيجة في سلوك المثابرة والانجاز والتحصيل، ثم النجاح والتميز في المهام الموكلة اليهم(Krueger & Dickson, 1993).

وبناءاً على ما تم عرضه تكمن أهمية البحث الحالي في:

١- ان هذه الدراسة تشكل من الناحية النظرية خطوطاً مهمة نحو تدعيم وحدة الكفاءة الذاتية المدركة، وتكاملها، وتكامل محدداتها وكينونتها، من أجل تقديم تفسيرات أكثر إقناعاً في الظواهر النفسية والتربوية.

٢- التأصيل العلمي لمفهوم الكفاءة الذاتية المدركة، وتعزيز الأهمية العلمية له في ظل وجود حالة خلط واضح بين الباحثين حول هذا المفهوم وبعض المفاهيم الأخرى

المرتبطة بها كالاستقلال الذاتي، والثقة بالنفس، ومفهوم الذات، وتقدير الذات.

٣- المساهمة في إثراء البحث العلمي في مجال علم النفس التربوي وعلم نفس النمو، من خلال بحث يحاول دراسة طبيعة الكفاءة الذاتية المدركة ومديات نموها او تطورها في مرحلة هامة من المراحل العمرية وهي المراهقة أو ما يوازيها اكاديميا من طلبة المرحلة الاعدادية.

٤- الاشارة الى ضرورة الاستفادة من المفاهيم الحديثة، ولاسيما المفهوم موضوع البحث الحالي عند تحسين وتطوير العملية التعليمية في المؤسسات التربوية المختلفة، إذ ان لها الدور الاكبر في صقل شخصيات الطلبة والارتقاء بمستوى قدراتهم بما يضمن توظيف هذه القدرات في استيعاب كم ونوع التحديات التي افرزتها الثورة المعرفية والمعلوماتية وتطورها المستمر.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف:

١- درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين بالأعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة.

٢- دلالة الفروق الإحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (١٦، ١٧، ١٨) سنة. ب- النوع الاجتماعي (ذكور ، إناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية والثانوية في مدينة بغداد/ الرصافة بالأعمار(١٦، ١٧، ١٨) سنة من (الذكور والإناث)، للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م.

تحديد المصطلحات:

- الكفاءة الذاتية المدركة : " self-Perceived Efficancy "

عرفها باندورا (١٩٧٧) Bandura: بانها احكام الفرد وتوقعاته عن اداءه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الانشطة المتضمنة في الاداء والجهد المبذول ومواجهة الصعوبات وانجاز السلوك (Bandura, 1977: 191).

عرّفها هارتر (١٩٨٢): بأنها قدرة الفرد على التعامل والتفاعل مع البيئة بصورة مؤثرة، وتشمل اكتساب المعرفة والمهارات الخاصة بالتكيف مع المحيط المدرسي، وفي هذا النطاق يتم ربط الكفاءة بمخرجات ما ينجزه الفرد بصورة قوية (Harter,1982:87).

وعرّفها شوارزر (١٩٩٦) Shwarzer: بانها احساس الفرد بقدرته على اداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها في اي موقف معين (Shwarzer, 1996: 16).

وعرّفها لولاند (٢٠٠٠) Loland: بانها معتقد الفرد حول امكانية تحقيق القدرة بواسطة مواقف الانجاز (Loland, 2000: 2).

وعرّفها الزيات (٢٠٠١): انها اعتقاد الفرد بمستوى فاعلية إمكاناته أو قدراته الذاتية، وما ينطوي عليه من مقومات عقلية معرفية، انفعالية، وحسية فسيولوجية عصبية، لمعالجة المواقف والمهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة. (الزيات،٢٠٠١: ٨٣).

التعريف النظري للكفاءة الذاتية المدركة للباحث: معرفة الفرد واعتقاده بقدراته الذاتية المتوقعة في أداءه للمه ام التي يُطلب أو يَتطلب منه القيام بها، وتوظيف هذه القدرات توظيفا جيدا في مواجهة المشكلات المختلفة التي تواجه أداءاته هذه ، وبوضع التدابير والخطط اللازمة لحلها بشكل أمثل.

التعريف الإجرائي للكفاءة الذاتية المدركة: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من اجابته على مقياس الكفاءة الذاتية.

الفصل الثاني
اطار نظري

ان الكفاءة الذاتية المدركة هي عملية من عمليات التنظيم الذاتي ، بل تعدّ من اقوى هذه العمليات . وهي تمثل الاعتقاد المتعلق بقدرة الفرد على اداء السلوكيات التي تؤدي الى نتيجة متوقعة ومرغوب فيها (ألن، ٢٠٠٩: ٥٣٣).

كما انها توقع (ترقب) قصير لمدى كفاءة الفرد في القدرة على اداء سلوك ما في موقف خاص، كما انها ايمان او اعتقاد الفرد بانه سيكون قادرا على اداء السلوك بنجاح . ودون هذا الشعور سيكون الفرد اقل ميلا حتى الى محاولة اداء سلوك ما. وبرأي باندورا تحدد الكفاءة الذاتية ما اذا كنا سنعمل؟ ومدى مثابرتنا في مواجهة صعوبات العمل أو الفشل في اداءه ؟ ومدى تاثير نجاحنا او فشلنا في المهمة مستقبلا ؟ (فريدمان وشستك، ٢٠١٣: ٣٨١).

لقد ظهر مفهوم الكفاءة الذاتية على يد "باندورا" عندما نشر مقالة له بعنوان كفاءة أو فاعلية الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك، اذ خضع هذا المفهوم للعديد من الدراسات عبر مختلف المجالات والمواقف، ولقي دعماً كبيراً ومطرداً من العديد من نتائج هذه الدراسات، ثم طور هذا المفهوم وربطه بمفهوم الضبط الذاتي للسلوك في نظريته الاجتماعية المعرفية، من خلال ما نشره عن الأسس الاجتماعية للتفكير والسلوك (Bandura, 1986:123).

الكفاءة الذاتية المدركة، ومفهوم الذات، وتقدير الذات، والاستجات المتوقعة:

يعتقد او يفترض الكثير ان الكفاءة الذاتية المدركة هي نفسها مفهوم الذات، او تقدير الذات، او الاستجابات المتوقعة ، ولكنها في الحقيقة ليست كذلك، اذ ان الكفاءة الذاتية موجهة نحو المستقبل " تقييم كفاءة اداء مهمة معينة في سياق نوعي"، اما مفهوم الذات فهو تكوين فرضي اكثر شمولية ويشمل كثيرا من الادراكات عن الذات بما فيها الكفاءة الذاتية. وينمو مفهوم الذات نتيجة مقارنات خارجية وداخلية باستخدام اناس اخرين ، او مظاهر اخرى للذات كأطر مرجعية، بينما تركز الكفاءة الذاتية المدركة على قدرتك على انجاز مهمة معينة بنجاح دون الحاجة الى اجراء مقارنات. وكذلك تعد اعتقادات الكفاءة الذاتية منبئات قوية للسلوك، بينما تكون القوة التنبؤية لمفهوم الذات ضعيفة.

ولمقارنة الكفاءة الذاتية المدركة بتقدير الذات، فان الكفاءة الذاتية المدركة تختص بالاحكام المتعلقة بالامكانات الشخصية ، بينما يختص تقدير الذات بالاحكام المتعلقة بقيمة الذات. ولا توجد علاقة مباشرة بين تقدير الذات والكفاءة الذاتية المدركة، اذ يمكن ان تشعر بكفاءة ذات عالية في احد المجالات ومع ذلك لا يكون تقديرك لذاتك مرتفعا، او العكس بالعكس(وولفوك، ٢٠٠٩: ٧٣٠).

كما ان مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة يشير الى افكار المتعلم الذاتية عن قدراته واداءه في مواقف معينة. وينبغي ان لا يختلط بمفهوم الاستجابات المتوقعة ، اذ ان نتاج الاستجابات المتوقعة هو الاعتقاد بان سلوكا معينا سوف يؤدي الى نتاج معين، او هي ما يعتقده الفرد في تقديره للسلوك الذي يدفعه للثقه بنتائج اداءه ، اما الكفاءة الذاتية المدركة فهي الاعتقاد بان امكانات الفرد تسمح له ان ينفذ السلوك المطلوب بنجاح. وعليه فانها تتضمن في معناها ما يستطيع الفرد القيام به في مواقف التعلم، او تطور قناعة الفرد بقدرته على تحقيق الاداء الناجح، وانجازه للسلوك المرغوب وتحقيق النتائج المرغوبة، وهي بذلك

تسبق توقعات الفرد عن نتائج السلوك، بينما تشير الاستجابات المتوقعة او التوقع الى ما يتوقعه المتعلم بما سيقوم به، او انه يحتاج الى قدرات محددة لاداء المهمة (قطامي ، ٢٠٠٤ : ١٦٤).

إن مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة كما يراه أصحاب النظرية الاجتماعية عموما يمثل مكوناً حاسماً في إحساس الفرد بالضبط الشخصي والسيطرة على مصيره والتوافق مع أحداث الحياة، وأن الإحساس بالضبط والسيطرة الشخصية يعملان على التوافق والتقليل من مستوى الضغوط النفسية (الظاهر، ٢٠٠٤: ٦٠).

ان إدراك الفرد لكفاءته الذاتية بحسب " باندورا " يتعلق بتقييمه لقدرته على تحقيق مستوى معين من الإنجاز، وقدرته على التحكم بالأحداث، ويؤثر ذلك التقييم لمستوى الكفاءة الذاتية في مقدار الجهد الذي سيبذله باتجاه الهدف الذي يسعى الى تحقيقه، وعلى مدى مثابرته في التصدي للمشكلات التي تعترضه، فضلا عن اسلوبه في التفكير (Bandura, 1986:126, 53).

ويرى زهران (٢٠٠٣) ان الكفاءة الذاتية المدركة تنمو لدى الاطفال عندما يبدأون التمييز بين احساساتهم والعوامل التي تؤثر في هذه الاحساسات، بمعنى ان هذا يتطور لدى الافراد مع تقدمهم في العمر(زهران، ٢٠٠٣: ٣٥).

تؤثر الكفاءة الذاتية المدركة عند الفرد على جوانب مختلفة ومتعددة من سلوكهم. وقد حدد "باندورا وشانك" هذا الاثر وفق الظروف التالية :-

١- الجهد المبذول والإصرار او المثابرة : اذ يميل الإفراد ذوو الإحساس المرتفع من الكفاءة الذاتية الى بذل جهد كبير في محاولتهم لانجاز مهارات معينة ، وهم كذلك أكثر اصرارا ومثابرة عندما يواجهون عقبات تعيق نجاحهم. أما الإفراد ذوو الإحساس المنخفض بالكفاءة الذاتية فسوف يبذلون جهودا أقل ، ويتوقفون بسرعة عن الاستمرار بالعمل عندما يواجهون عقبات تعيق أنجاز المهمات.

٣- التعلم والانجاز: اي الإفراد ذوي الإحساس المرتفع بالكفاءة الذاتية يميلون للتعلم والانجاز أكثر من نظرائهم ذوي الإحساس المنخفض في الكفاءة الذاتية، بمعنى آخر إذا كان لدينا مجموعة من الطلبة يتشابهون في مستوى قدرتهم، فان الطلبة الذين يعتقدون أن بإمكانهم أنجاز مهمة ما هم أكثر احتمالا لانجازها بنجاح، مقارنة بزملائهم الذين لا يعتقدون أن بإمكانهم انجازها (Ormrod , 1995: 370).

٣-اختيار النشاطات :

يختار الإفراد المهمات والنشاطات التي يعتقدون أنهم سوف ينجحون بها ويتجنبون المهمات والنشاطات التي تزداد احتمالية فشلهم بها .

مثال ذلك الطلبة الذين يثقون بكفاءتهم في مادة الرياضيات تزداد احتمالية تسجيلهم في مساقات الرياضيات في الجامعة مقارنة بالطلبة ذوي الكفاءة المتدنية في مادة الرياضيات (العتوم وأخرون ، ٢٠٠٥ : ١٢١).

العوامل المؤثرة في تطور الكفاءة الذاتية المدركة :

يعتقد المنظرون الاجتماعيون المعرفيون بأن هناك مصادر اربعة للمعلومات تؤثر او تسهم في نمو الكفاءة الذاتية المدركة، يعد اكثرها اهمية ومباشرة خبرات النجاح والفشل السابقة، أي أنه تتكون لديهم كفاءة ذاتية عالية في اداء عمل ما اذا كانوا قد نجحوا فيه أو في عمل مشابه له في الماضي. ويكون حكم الطلبة على النجاح في بعض الأحيان على التقدم الذي يحققونه بمرور الزمن. وأحيانا يقوم حكمهم على مقارنة أدائهم بأداء الآخرين، ويعد المصدر الثاني، اي بمدى نجاح او فشل الاخرين في المهمات التي تقدم لهم وبخاصة

الافراد الذين يشبهونهم في القدرة والاداء والتحصيل. وقد تؤدي خبرات الفشل الى شحذ جهوده وهمته. وبمعنى آخر فإنهم يكونون ما يمكن ان نطلق عليه بالكفاءة الذاتية المرنة. الا ان الاستمرار في مواجهة خبرات فاشلة في أداء عمل معين قد يقلل من ثقتهم في قدرتهم على النجاح في هذا العمل. كما ان رسائل الاخرين او الاقناع الشفوي تمثل مصدرا اخرا للمعلومات، اذ ان مديح الآخرين لمنجزات الافراد أو بإمكانية نجاحهم في إنجاز عمل ما او إقناعهم بأنهم يستطيعون ان يقوم بالأداء لامتلاكهم كفاءة ذاتية ايجابية وتزويدهم بمؤشرات تدل على ذلك النجاح يؤدي الى زيادة اعتقادهم بكفاءتهم الذاتية. فعندما يسمعون تعليقاً مثل(يمكنك النجاح في هذا العمل) أو (أنا متأكد من أنك تستطيع هزيمة منافسك في هذا العمل)، ولكن يبقى أثر هذا المديح محدود إلا اذا تمكن الفرد من النجاح في هذا العمل فعلاً. وتعد الحالات الانفعالية الفسيولوجية مصدرا اخرا للمعلومات، اذ تمثل الحالة الانفعالية التي يمر بها الفرد عند اداءه لبعض المهمات او الاعمال مصدرا مهما لشعوره بالكفاءة الذاتية. فقد يفسر البعض ان الشعور بالتوتر والتعب الذي يمر به اثناء تنفيذ العمل مؤشرا لصعوبته، الا ان البعض الاخر يفسره بشكل مختلف ، اذ يعده مؤشرا جيدا يمكنه من اداء العمل بشكل افضل (ابو غزال، ٢٠٠٧: ١٤٠).

وبالنسبة لهذه المصادر الاربعة، نجد ان تغييرات النمو تؤثر على مدى دقة معالجة الافراد للمعلومات ابتداءً من مراحل الطفولة ، اذ ان اكتساب اللغة ، واتساع الوعي الاجتماعي، وزيادة التمييز للحالات الداخلية، ونمو مهارات التقييم الذاتي كلها تسهم في عملية معالجة المعلومات. وبذلك تعد الاسرة هي العامل الاول والاساسي بالنسبة لكفاءة الطفل الذاتية، فكفاءة الوالدين الذاتية المدركة تتوسط العديد من الانماط المرتبطة بخاصية الامومة والابوة مثل قلة الحنان، ومزاج الطفل، والدعم الاجتماعي، والفقر. كذلك يكون للبيئة المدرسية والاقران اهمية متزايدة اثناء فترة الطفولة المتوسطة وما تلاها من المراحل العمرية في الكفاءة الذاتية المدركة للاطفال، ولا شك ان البيئة المدرسية تسهم اسهاما كبيرا في نمو وعي الاطفال بكفاءتهم العقلية في المجالات المختلفة.

وفي فترة المراهقة تظهر تحديات جديدة وكبيرة تستدعي وجود الكفاءة الذاتية بشكل اكبر ترتبط بنحو واسع بالعلاقات الشخصية المتبادلة ، والشكل البدني، والقدرة الوظيفية ، وكذلك في اواسط العمر قد يعيد الافراد تقييم حياتهم ويجتهدون لتحقيق الكفاءة في مجالات جديدة (باتريشيا، ٢٠٠٥: ١٨٥).

أبعاد الكفاءة الذاتية المدركة – Dimensions of Perceived Self – Efficacy

حدد باندورا ثلاث أبعاد تتغير الكفاءة الذاتية تبعاً لها وهذة الابعاد هي :

١ – مستوى الكفاءة الذاتية المدركة : ويقصد بها مستوى قوة دوافع الفرد للأداء في المواقف المختلفة ويتعلق هذا المستوى بتعقد وصعوبة المشكلة، ويتحدد هذا البعد مثلما يشير باندورا من خلال صعوبة المواقف، ويظهر هذا المستوى بوضوح عندما تكون المهام مرتبة من السهل إلى الصعب، لذلك يطلق على هذا البعد مستوى صعوبة المهمة (Level of Task Difficulty) (Bandura , 1997, 35).

٢-عمومية الكفاءة الذاتية المدركة : ويشير هذا البعد إلى انتقال كفاءة الذات من موقف ما إلى المواقف الأخرى المشابهة، بمعنى أن الأفرد يمكن لهم النجاح في أداء مهام معينة مقارنة بالنجاح في أداء أعمال ومهام مشابهة سابقا (الزيات ، ٢٠٠١، ٥١٠) .

٣- ثبات الكفاءة الذاتية المدركة : ويقصد به بقاء معتقدات الكفاءة عند مستوياتها في

الظروف المختلفة والمتناقضة ، كما يشير باندورا الى ان الثبات معناه بقاء معتقدات الكفاءة الذاتية عند مستوياتها في الظروف المختلفة (Shwarzer, 1996; 77).

دراسات سابقة:

١- دراسة Landine & Stewart 2000: استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين القدرات فوق المعرفية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي. تكونت العينة من (١٠٨) طالباً من مستوى الصف الثاني عشر، وبعد أن أكمل أفراد عينة الدراسة الاستجابة على أدوات الدراسة التي كان من بينها أداة لقياس الكفاءة الذاتية المدركة تم تحليل البيانات حيث توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بوجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الأكاديمي (Landine, 2000:200).

٢- دراسة الصقر ٢٠٠٥: استهدفت الدراسة الكشف عن مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك، تكونت عينة الدراسة من (٦٥٤) طالباً وطالبة في مرحلة البكلوريوس، وقد استخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية المدركة الذي قام ببنائه بنفسه.

وأظهرت اهم النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة جاءوا في المستوى المتوسط في الكفاءة الذاتية المدركة، وثمة فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذا دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير التخصص. (الصقر،٢٠٠٥).

٣- دراسة النصاصرة ٢٠٠٩: استهدفت الدراسة التعرف على الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق الامتحان في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية، كذلك التعرف إلى الاختلاف في كل من الكفاءة الذاتية وقلق الامتحان تبعاً لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي. تكونت العينة من (٦٧٨) طالباً وطالبة استخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومقياس قلق الامتحان.

وأشارت اهم النتائج إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية المدركة وقلق الامتحان لدى طلبة الثانوية، كذلك أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية تعزى إلى دور الجنس والمسار الأكاديمي والمستوى الدراسي. (النصاصرة، ٢٠٠٩).

٤- دراسة يعقوب ٢٠١٢ : استهدفت الدراسة الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الانجاز والتحصيل الاكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد فرع بيشة (المملكة العربية السعودية) . واستخدم الباحث مقياسي الكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز. وقد بلغت عينة الدراسة (١١٥) طالبا من طلاب كليات الجامعة اعلاه. وقد اظهرت نتائج الدراسة ان غالبية افراد العينة جاءوا في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة المتوسطة، وان العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وكل من دافعية الانجاز والتحصيل الدراسي علاقة ايجابية (يعقوب ، ٢٠١٢).

٥- دراسة شيكولاكيو (Shukullaku, 2013) : استهدفت الدراسة معرفة اثر الجنس على الكفاءة الذاتية والتحصيل لدى طلاب جامعيين ألبان .تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالبا وطالبة من السنة الولى والثانية والثالثة. واستخدمت الباحثة مقياس الكفاءة الذاتية المختصر (GSE-6) لـ (Romppel et al,2013). واشارت اهم النتائج الى ان هناك فروقا دالة احصائيا في الكفاءة الذاتية لصالح الذكور، والى وجود علاقة ايجابية قوية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الاكاديمي (نصر، ٢٠١٤: ٧٥).

٦- دراسة نصر ٢٠١٤ : استهدفت الدراسة تعرف العلاقة بين الكفاءة الذاتية وعواملها الفرعية والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث، والكشف عن الفروق في متوسط اداء افراد عينة البحث على مقياس الكفاءة الذاتية تبعا لمتغيري الجنس والاختصاص الدراسي، وكذلك التعرف على امكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي استنادا الى الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية. تكونت عينة البحث من (٥٢٧) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق الرسمية، استخدمت الباحثة مقياس الكفاءة الذاتية لباندورا .

واشارت النتائج الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي، كما اشارت الى وجود علاقة دالة احصائيا بين التحصيل الدراسي وعوامل الكفاءة الذاتية (الكفاءة الاكاديمية، والكفاءة الاجتماعية، والتنظيم الذاتي) . كما اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في الكفاءة الذاتية المدركة بين الذكور والاناث ولصالح الاناث.

مناقشة الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات التي تناولت موضوع الكفاءة الذاتية المدركة، أن جميع الدراسات اعتمدت منهجية علمية بحسب طبيعة الدراسة من حيث اختيار العينة والأدوات المستخدمة فيها، سواءً كانت هذه الأدوات معدة من قبل الباحث أو اعتمدها من بحوث اخرى. وهذا الإجراء ساعد الباحث في رسم الاطار العام لمنهجية بحثه الحالي فيما يتعلق بتحديد مجتمع بحثه، وطريقة سحب العينة منه، والاداة المناسبة.

كذلك لاحظ الباحث وجود تباين بين المتغيرات التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة . كما أن الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة سيساعده على إجراء المقارنة بين تلك النتائج ونتائج البحث الحالي .

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي المتمثلة بقياس الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين، يتطلب ذلك إتباع المنهج الوصفي من نمط الدراسات التطورية الذي يُعدُّ أسلوبا في البحث الوصفي يقوم على وصف التغيرات التي تحدث نتيجة لمرور الزمن على ظاهرة ما، وتفسيرها بدلالة المعطيات المتوافرة منها (فان دالين، ١٩٨٤، ٣٥٠)، ويتحدد منهج البحث الحالي بالدراسات التتبعية أو التطورية المستعرضة بوصفه اسلوبا من اساليب منهج البحث الوصفي، وهو أكثرها استعمالا في الدراسات التطورية لسهولة استعماله وسرعة الحصول على نتائج البحث من خلاله (العسّاف، ١٩٩٥: ٢٧١).

ثانيا : إجراءات البحث

١. مجتمع البحث: ويمكن توصيف مجتمع البحث الحالي على النحو الآتي:

أ. مجتمع المدارس: يتكون مجتمع البحث من المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة بغداد بجانب الرصافة، والتي بلغ عدد المدارس الإعدادية والثانوية فيها (٥٢٣) مدرسة، بواقع (٢٨١) مدرسة بنين، و (٢٣٢) مدرسة بنات، و (١٠) مدارس مختلطة، الجدول (١).

ب. مجتمع الطلبة: يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة الصفوف الإعدادية والثانوية ممن يمثلون طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس الاعدادي بفرعيه العلمي والأدبي، ممن بلغت أعمارهم (١٦، ١٧، ١٨) سنة، والبالغ عددهم (١٢٣٩٧٠) طالبا وطالبه، بواقع (٦٣٧٩٧) ذكور، و(٦٠١٧٣) اناث، الجدول (١).

الجدول (١)
اعداد مدارس وطلبة مجتمع البحث

٢. عينة البحث: تحقيقاً لأهداف البحث الحالي، اختار الباحث عينة المدارس عشوائياً من

المديريات	اعداد المدارس الثانوية والاعدادية			الصفوف	اعداد طلبة المرحلتين الثانوية والاعدادية							
	بنين	بنات	مختلط		بنين				بنات			
					احيائي	تطبيقي	ادبي	المجموع	احيائي	تطبيقي	ادبي	المجموع
الرصافة الاولى	١٠٣	٩٩	٤	الرابع	٣٦٤٧		٢٦٤٦	٦٢٩٣	٤٠٧٦		٢٦٥٢	٦٧٢٨
				الخامس	١٩٨١	١٤٨١	٢٧٥٢	٦٢١٤	٣١٠١	٧٨٠	٢٨١١	٦٦٩٢
				السادس	٢٢٢٥	٢١٣٠	٣٣٦٦	٧٧٢١	١٣٢٣	٣٣٠٧	٣٢٦٦	٧٨٩٦
الرصافة الثانية	١٥٦	١١٠	٦	الرابع	٥١٨٣		٤٥٢٨	٩٧١١	٥٦٦١		٤٢٧٩	٩٩٤٠
				الخامس	٢٣١٤	٢٤٨٤	٣٨١٩	٨٦١٧	١٤٢٤	٣٨٧٨	٤٢٣٤	٩٥٣٦
				السادس	٣٢٦٦	٢٨٨٦	٥٥١٥	١١٦٦٧	١٤٥١	٣٩٦٠	٣٩٥٠	٧٩٦١
الرصافة الثالثة	٢٢	٢٣	-	الرابع	٢١٥٦		٢١٠٤	٤٢٦٠	٢٣٤٧		١٧٩٧	٤١٤٤
				الخامس	١١١٢	٩٨٥	١٩٨٢	٤٠٧٩	١٦٤٧	٤١١	١٦٤٤	٣٣٠٢
				السادس	١٦١٤	١١٩١	٢٤٣٤	٥٢٣٥	١٦٩١	٥٢١	١٧٦٢	٣٩٧٤

مديرية الرصافة الأولى لتغطي الأعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة، وقد وقع الاختيار على مدرستين الأولى اعدادية للبنين في حي عدن أو الشعب، والثانية اعدادية للبنات في حي أور .

وقد سحب الباحث بالطريقة العشوائية الطبقية، شعبة من كل مدرسة إعدادية، ممن هم بأعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة من كلا الجنسين من الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) الاعدادي. وبعد سلسلة إجراءات قام بها الباحث للتأكد من توافر متغيرات البحث في عينة المراهقين وعدم وجود متغيرات دخيلة، إذ قام باستبعاد الطلبة: ممن هم فاقدي أحد الأبوين أو كلاهما، والراسبين في صفهم أو المتأخرين دراسيا عن اقرانهم، وممن لا يعيشون مع الوالدين في سكن واحد، وممن يعانون مشكلات ضعف سمعي ونطقي، استطاع الباحث الحصول على عينة البحث الحالي التي بلغت (١٢٠) طالبا وطالبة، بواقع (٤٠) طالبا وطالبة لكل فئة عمرية، مناصفة بين الجنسين (٢٠) ذكور و(٢٠) اناث، موزعين على وفق متغيري العمر والنوع الاجتماعي (الجدول ٢).

الجدول (٢)
عينة البحث

المديرية	المدرسة	١٦ سنة		١٧ سنة		١٨ سنة		مجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الرصافة الاولى	اعدادية صلاح الدين للبنين	٢٠		٢٠		٢٠		٦٠
	اعدادية الفردوس للبنات		٢٠		٢٠		٢٠	٦٠
	المجموع	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٢٠

٣. أداة البحث: استخدم الباحث مقياسا للكفاءة الذاتية المدركة قامت بتطويره (علوان، ٢٠١١) بالاعتماد على مجموعة من المقاييس العربية والاجنبية ذات العلاقة بهذا الموضوع كونه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي. وقد تكون المقياس من (٤٣) فقرة . ومن أجل الحصول على مؤشرات الصدق والثبات، قام الباحث بالاجراءات الآتية:

أ. الصدق (Validity) :

- الصدق الظاهري: يُعدُّ الصدق من أهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية. والصدق الظاهري يطلق عليه في بعض الأحيان الصدق الصوري أو الشكلي، ويقصد بهذا النوع ان الاختبار يبدو صادقاً للآخرين، إذ ينبغي أن يكون عنوانه متناسقاً مع المحتوى وقد يكون الاختبار صادقاً ظاهرياً إذا كان عنوانه يدلُّ على السلوك الذي يقيسه (عبد الهادي، ٢٠٠١: ٣٦٠). ويتم التوصل اليه من خلال حكم مختص على درجة قياس الاختبار للسمة المقاسة ويمكن تقييم درجة الصدق الظاهري للاختبار من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة، ١٩٩٨: ٣٧٠).

وبذلك عرضت أداة البحث على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص (الملحق -١-) الذين أبدوا ملاحظاتهم حول بعض الفقرات من ناحية الصياغة، وقد عُدّلت الفقرات الموصى بتعديلها من قبلهم في ضوء ملاحظاتهم، فيما تم الابقاء على الفقرات الاخرى كما هي، وبذلك بقيت فقرات المقياس كما هي من حيث العدد.

ب. الثبات (Reliability): إذا كان الثبات يعني دقة القياس، فإنه يعني أيضاً الدقة والاتساق في أداء الأفراد، والاستقرار في النتائج عبر الزمن. فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا طبق على المجموعة نفسها من الأفراد مرة ثانية، فضلاً عن ذلك فإن من شروط المقياس الجيد أن يتصف بثبات عالٍ (Anastasi, 1979: 103). ويمكننا التحقق من الثبات بعدة طرائق، منها الاتساق الخارجي الذي يسمى بمعامل الاستقرار عبر الزمن، ومنها الاتساق الداخلي الذي يمكن التحقق منه بمعادلة "ألفا كرونباخ".

وتعدُّ طريقة ألفا كرونباخ من طرق استخراج الثبات التي تقيس مدى اتساق أداء الفرد على الاختبار أو المقياس من فقرة الى أخرى، وهو يؤشر قوة الارتباط بين فقرات الاختبار أو المقياس (عودة،١٩٩٨: ١٩١)، ويشير "نانلي" الى أن معامل الفا كرونباخ يزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف، وأن ثباتا يتراوح مقداره (٥٠ر.- ٦٠ر.) يعدُّ مرضيا وكافيا (Nunnaly, 1978; 230). وتقوم فكرة هذه الطريقة التي تمتاز بتناسقها وامكانية الوثوق بنتائجها على حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، ويؤشر معامل الثبات اتساق أداء الفرد أي التجانس بين فقرات المقياس (عودة،٢٠٠٠: ٣٥٤).

وفي البحث الحالي طبِّقت معادلة ألفا كرونباخ على عينة الثبات آنفة الذكر، فبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٨٢ر.)، وهو معامل ثبات جيد بحسب رأي نانلي.

٤. التطبيق النهائي: بعد الانتهاء من استخراج مؤشرات صدق المقياس وثباته، وبهدف تحقيق أهداف البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق المقياس بصيغته النهائية (الملحق -٢-) على عينة البحث البالغة (١٢٠) طالبا وطالبة من الأعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة من طلبة الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس) الاعدادي في مدينة بغداد/ الرصافة الاولى- حي أور وحي عدن، للمدة الواقعة من (٢٠١٧/٣/١٢) ولغاية (٢٠١٧/٣/١٧).

الوسائل الإحصائية: أستخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية:

١٠١الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا.
٢٠٢معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي.
٣٠٣الاختبار التائي لعينة واحدة لموازنة المتوسط مع المتوسط النظري للمقياس.
٤٠٤تحليل التباين الثنائي لمعرفة تفاعل متغيري العمر والنوع الاجتماعي.
٥٠٥اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات للأعمار المشمولة بالبحث.

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي أسفر عنها البحث وتفسيرها بحسب أهدافه، ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة التي عرضت في البحث الحالي، وإطاره النظري، وعلى النحو الآتي:

أولا: عرض النتائج:

الهدف الأول: تحقيقاً للهدف الأول المتمثل بتعرف درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى المراهقين بالاعمار (١٦، ١٧، ١٨)، فقد طبق الباحث اختبار الكفاءة الذاتية المدركة على أفراد عينة البحث البالغة (١٢٠) طالبا وطالبة والذين يمثلون طلبة المرحلة الاعدادية، وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للعينة (١٤ر١٥٣) درجة، وبانحراف معياري مقداره (٩٢٦ر١٩) درجة، ومقارنة بالوسط الفرضي البالغ (١٢٩) درجة، اتضح ان القيمة التائية المحسوبة تساوي(١٥٨ر١٣) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦ر١) درجة عند مستوى دلالة (٠١ر٠) وبدرجة حرية (١١٩). وهذا يؤكد وجود فروق ذات دلالة احصائية تشير الى ان عينة البحث تتمتع بكفاءة ذاتية مدركة عالية. والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

متوسط درجات افراد العينة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، والقيم التائية لها.

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
١٢٠	١٤ر١٥٣	٩٢٦ر١٩	١٢٩	١٥٨ر١٣	٩٦ر١	١١٩	٠ر٠١

وتشير هذه النتيجة إلى أن عينة البحث الحالي من المراهقين بالاعمار (١٦، ١٧، ١٨) لديهم كفاءة ذاتية مدركة عالية ، اي ان ادراكهم لذواتهم بمستوى جيد، بينما اشارت نتائج دراستي الصقر ٢٠٠٥ ويعقوب ٢٠١٢ اللتين اجريتا على طلبة جامعيين الى ان الكفاءة الذاتية المدركة كانت بمستو متوسط. وهذا يعود الى كون افراد عينة البحث الحالي هم في مرحلة المراهقة المتوسطة التي فيها يكون النمو مستمر وسريع ، اي انهم في طور اكتساب الخبرات ومحاولات الاعتماد على الذات بدرجة كبيرة ، ومحاولات تطوير مهاراتهم وقدراتهم بما يساعدهم على تحقيق الاستقلال كنزعة طبيعية في مرحلة المراهقة، فضلا عن محاولات تكوين اتجاهاتهم الايجابية نحو مهاراتهم وقدراتهم هذه ، باتجاه مواجهة متطلبات النجاح في الحياة.

الهدف الثاني:

تحقيقاً لهذا الهدف المتمثل بتعرف دلالة الفروق الاحصائية في الكفاءة الذاتية المُدركة لدى المراهقين تبعاً لمتغيري العمر (١٦، ١٧، ١٨) سنة ، والنوع الاجتماعي (ذكور، إناث). تم ايجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، وكانت النتائج كما في الجدول (٤).

الجدول (٤)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لافراد عينة البحث بحسب العمر والنوع الاجتماعي

المجموعات / البيانات	الاعمار (١٦، ١٧، ١٨) سنة			النوع الاجتماعي (ذكور، اناث)	
	١٦	١٧	١٨	ذكور	اناث
عدد افراد العينة	٤٠	٤٠	٤٠	٦٠	٦٠
الوسط الحسابي	١٥٠ر٦٠	١٥٤ر٣٠	١٥٤ر٥٨	١٥١ر٣١	١٥٤ر٠٩
الانحرف المعياري	١٩ر٠٣٧	٢١ر٠٧٢	١٩ر٨٧٣	١٩ر٧١٢	٢٠ر١٣٧

وللتاكد من حقيقة الفروق في المتوسطات الحسابية للمجموعات في الكفاءة الذاتية المدركة من عدمها، او انها ربما جاءت بالصدفة، فقد استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي (Tow-Way Anova 3x2) ، لاختبار دلالة الفروق المعنوية للتاثيرات الاساسية والتفاعل الثنائي بين المتغيرين، اذ يمثل العمر العامل الاول والنوع الاجتماعي العامل الثاني. وبعد تحليل البيانات لم تظهر فروق دالة في عامل العمر او المستوى الدراسي، فقد بلغت القيمة الفائية (٠ر٤٥٠) درجة، وهي اقل من القيمة الجدولية (٣ر٨٤) عند مستوى دلالة (٠ر٠٥) وبدرجتي حرية (٢- ١١٤). وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة النصاصرة ٢٠٠٩. وكذلك لم تظهر فروق دالة في عامل النوع الاجتماعي، اذ كانت القيمة الفائية (١ر٠٤٠) درجة وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٣ر٨٤) عند مستوى دلالة (٠ر٠٥) وبدرجة حرية (١) . وتتفق هذه النتيجة كذلك مع بعض نتائج دراسة النصاصرة ٢٠٠٩، وتختلف مع نتائج دراسة الصقر ٢٠٠٥، ونتائج دراسة يعقوب ٢٠١٢، ونتائج دراسة نصر ٢٠١٤. وفيما يتعلق بالتفاعل الثنائي بين العمر والنوع الاجتماعي، لم تظهر نتائج تحليل التباين اية فروق ذات دلالة احصائية بينهما، فقد بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٢ر١٠٥) درجة وهي اقل من القيمة الفائية الدولية البالغة (٣ر٨٤) درجة عند مستوى دلالة (٠ر٠٥)، وهذا يعني ان ليس هنالك اثر للتفاعل بين العمر والنوع الاجتماعي، ويمكن تفسير هذه النتيجة على اساس ان الظروف العامة التي يعيشها العراق، وبخاصة في النواحي الاكاديمية والاجتماعية والتي تعدُّ ظرفا موضوعيا او بيئيا لتعزيز الكفاءة الذاتية لدى الافراد هي ظروف مشتركة ومؤثرة على كلا الجنسين على حدٍ سواء بالرغم من الاختلاف النوعي او التباين في مصادر تعزيز الكفاءة الذاتية بينهما. كما ان التباين بين هذه الاعمار في هذه المرحلة الاكاديمية والعمرية (المراهقة المتوسطة) يعد تباينا غير واضحا او متميزا بسبب تقارب الاعمار، بخاصة وانهم يتزاملون في مرحلة اكاديمية واحدة، اذ يتفاعلون مع بعض ويشارك بعضهم الاخر مشاعره وتطلعاته ضمن اطار منظومة الفعاليات المدرسية المشتركة. والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

تحليل التباين الثنائي للكفاءة الذاتية المدركة تبعاً لمتغير العمر والنوع الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الجنس	٤٠٨ر٩٠٣	١	٤٠٨ر٩٠٣	١ر٠٤٠	غير دال
العمر	٣٥٣ر٥٥٣	٢	١٧٦ر٧٧٧	٠ر٤٥٠	غير دال
تفاعل	١٦٥٥ر٤٠٣	٢	٨٢٧ر٧٠٢	٢ر١٠٥	غير دال

العمر× الجنس					
الخطأ	٤٤٠٣٧ر٩١١	١١٤	٣٩٣ر١٩٦		
الكلي	٤٦٤٥٥ ر٧٧٠	١١٩			

ولغرض تعرف أي من المتوسطات تختلف عن بعضها البعض بدلالة إحصائية ولصالح أي من الأعمار، استعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، فأظهرت دلالة النتائج أن المقارنات الإحصائية كانت ذات دلالة إحصائية ولصالح العمر الأكبر، والجدولين (٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦)
اختبار شيفيه للمقارنات

المقارنات	العدد	المتوسطات	الفرق بين المتوسطين	شيفيه	الدلالة
١٦ سنة	٤٠	٦٠ر٠٠٠٠	٥٠ر١٠٣	٩١٦٦	دالة لصالح ١٧ سنة
١٧ سنة	٤٠	١١٩ر٨٥٧١			
١٦ سنة	٤٠	٦٢ر٤٤٤٤	١١٧١٩	٩.٦٥	دالة لصالح ١٨ سنة
١٨ سنة	٤٠	١٧٧ر٨٣٢٥			
١٧ سنة	٤٠	١١١ر٢٩٢٧	٦٧٩٠٨	٩.٣٦	دالة لصالح ١٨ سنة
١٨ سنة	٤٠	١٧٨ر٣٢٥٠			

وبالنظر لمتوسطات درجات المراهقين في الكفاءة الذاتية المدركة للمجموعات العمرية الثلاث المبينة في الجدول (٦)، يتبين ان هناك فروقا دالة إحصائياً بين الأعمار (١٦، ١٧) و (١٦، ١٨) ولكن لصالح عمر (١٧) سنة و (١٨) سنة على التتالي، في حين ظهرت فروق دالة إحصائياً ما بين الأعمار (١٧، ١٨) ولصالح عمر (١٨) سنة، وبالنظر للشكل (١) نجد أن الكفاءة الذاتية المُدركة يرتفع بعمر (١٦) سنة، ثم يعود لينخفض بعمر (١٧) سنة، إلا إنه يعاود ارتفاعه بعمر (١٨) سنة، وهذا يرجع إلى خصوصية مرحلة المراهقة وتأثير الصراعات النفسية والثورة الجنسية على المراهق وانشغاله بصورة الجسد بمنتصف مرحلة المراهقة مما يقلل اهتمامه بالنواحي المعرفية والكفائية.

التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة:

١- تعريف الآباء والمعلمين بأهمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى الابناء والطلبة في بناء شخصياتهم كافراد ناجحين في المجتمع، وبخاصة في نجاحهم الاكاديمي والمهاري العام.

٢- تعزيز الكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بل ولدى طلبة المراحل السابقة لها، من خلال وضع برامج إرشادية وتوجيهية تكسبهم المعرفة بادراك كفائتهم الذاتية، وضرورة توظيفها بما يضمن نجاحهم وتفوقهم في المجالات التي يتميزون بها.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسات تتناول:

١- علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بالذكاء الاجتماعي أو بالذكاء الوجداني .

٢- علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بالمرونة المعرفية.

٣- علاقة الكفاءة الذاتية المدركة ببعض أنماط الشخصية.

٤- علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بانواع المعاملة الوالدية أو معاملة المعلمين لهم وكما يدركها الطلبة أنفسهم.

Abstract

The development of perceived self-efficacy among adolescents With ages (16, 17, 18) years

By Abd El-Kreem Khashn

The main problem of the present paper stems from the fact that the concept of preconceived self- proficiency and its role in individuals' life especially at the age of adolescence . the current paper attempts to identify .

(1) the degree of preconceived self –proficiency among teenagers whose ages range from (16,17,18) years old .

(2) the statistical significant differences in preconceived self – proficiency among teenagers according to the variable of:

(A) age (16-17-18). (B) gender (male-female).

The sample of the present paper consists of (120) students (both male and female). They have been selected randomly amounting to (60) males and (60) female according to the above –mentioned ages.

The researcher has used suitable instrument to measure the preconceived self- proficiency set down by (al-waan , 2011) depending on. group of scales and previous review of Literature . The current subject has been verified by a group of experts who have approved its validity and reliability. The researcher has applied it on the sample of the study by using a number of suitable statistical means such as Bilateral difference analysis, T-test foe tow independence samples.

The results show that the sample of the paper has a good level of preconceived self-proficiency, and they show there is no statistical significant differences according to the variables of age , and gender and they haven't any interaction between them. In the light of the above results, the researcher has drawn up a group of recommendations and suggestions for farther readings.

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية :

- أبو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٧): نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية، ط٢، عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ألن، ب، بيم (٢٠١٠): نظريات الشخصية- الارتقاء- النمو- التنوع، ترجمة: علاء الدين كفافي واخرون)، عمّان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- باتريشيا،ه، ميللر (٢٠٠٥): نظريات النمو، ترجمة: محمود عوض الله سالم، وآخرون، عمّان، دار الفكر ناشرون موزعون.
- جابر، جابر(١٩٨٦): الشخصية- البناء والديناميات- طرق البحث، دار النهضة العربية، القاهرة.
- حسين، محمود عطا(١٩٨٧): مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(٣)، جامعة الكويت.
- زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٣): دراسات في الصحة النفسية والارشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط٥.
- الزيات، فتحي مصطفى(٢٠٠١): البنية العاملية للكفاءة الذاتية الاكاديمية ومحدداتها، سلسلة علم النفس المعرفي- مداخل ونماذج ونظريات، ج٢، القاهرة، دار النشر للجامعات.

- الصقر، تيسير محمد(٢٠٠٥): مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الظاهر، خالد شاكر (٢٠٠٤): الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان.
- العتوم، عدنان، وعلاونة، شفيق، والجراح، عبدالناصر، وابو غزال، معاوية (٢٠٠٥): علم النفس التربوي- النظرية والتطبيق، عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد (١٩٩٥): المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، الكتاب الاول.
- عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (٢٠٠٠): الاحصاء للباحث في التربية وعلم النفس، الاردن، اربد، دار الأمل، ط٢.
- عودة، أحمد (١٩٩٨): القياس والتقويم في العملية التدريسية، الأردن، دار الأمل.
- فان دالين، ب، ديو بولد(١٩٨٤): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- فريدمان، س، هاورد، وشستك، و، ميريام (٢٠١٣): الشخصية- النظريات الكلاسيكية والبحث الحديث، ترجمة: احمد رمو ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- قطامي، يوسف (٢٠٠٤): النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها، عمّان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- قطامي، يوسف، وعدس، عبدالرحمن (٢٠٠٢): علم النفس العام، عمّان، دار الفكر للطباعة والنشر.
- النصاصرة، فؤاد صالح(٢٠٠٩): الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بقلق الامتحان في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة بئر السبع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- نصر، ألفت أجود (٢٠١٤): الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.
- وولفوك، أنيتا (٢٠٠٩): علم النفس التربوي، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، عمّان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- يعقوب، نافذ نايف (٢٠١٢): الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الانجاز والتحصيل الاكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية)، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٣)، العدد (٣).

المصادر الأجنبية

- Anastasi, A. (1988): Psychology Testing, 6th ed. New York, MacMillan Publishing, Co. Inc.
- Bandura, A. (1997): Self[efficacy.The exercise of control. Stand ford university, New York: W. H. Freeman and company.
- Bandura, A. (1986): Social foundation of thought and Action, emblem wood cliffs Prentice hall. Abstract international, Vol.56.
- Bandura, A. (1977): Social learning theory, Englewood Cliffs, NJ: Prentice- Hall.
- Bong, M. (1997): Congruence of measurement specificity on relation between academic self- efficacy effort and achievement indexes, (Eric Document Reproducation service. No,ed 411261).
- Krueger, N. F. & Dickson, P. R. (1993): Perceived self- efficacy and perceptions of opportunity and Threat. Psychological Reports. 72, 1235- 1241.
- Landine, J. and Stewart, J. (2000): Relationship between meta- congnition, motivation, locus of, self- efficaey and academic achievement, Canadian journal of counseling vol 32.
- Lent R. Brown, D, Larkin, C. (1984): Relation of delf-efficacy expectation to Academic Achievement and persistence, Journal of counseling psychology, Vol. 31.
- Loland, M. (2000): Motivation and achevment abstract, Social psychology, N.2., U.S.A.
- Nunnaly, J. G. (1978): Psycholmetric Theory, New York McGraw- Hillco.

- Ormrod, J. E. (1995): Educational Psychology: Principles and Applications. Prnetic-Hall, Inc. Ohio.
- Shwarzer, R. (1996): Efficacy scale. Submitted for publication. Berlin: Frerpsychologie. Publication.
- Weiten & lioyd. M. (1997): Psychology applied and modern life 5th ed. Pacific Grove, ca: Brooks/cole.

ملحق (١)
اسماء الخبراء او المحكمين لمقياس الكفاءة الذاتية

ت	اللقب العلمي	الاسم	التخصص	مكان العمل
١	استاذ متمرس	د. علي جاسم الزبيدي	علم نفس النمو	كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
٢	استاذ	د. صفاء طارق حبيب	قياس وتقويم	كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
٣	استاذ	د. ياسين حميد عيال	قياس وتقويم	كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
٤	استاذ مساعد	د. فاضل زامل الجنابي	علم النفس التربوي	كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
٥	استاذ مساعد	د.رنا زهير العزاوي	علم نفس النمو	كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية
٦	استاذ مساعد	د. نبيل عبدالوهاب	قياس وتقويم	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٧	استاذ مساعد	د. بشار	علم نفس النمو	كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
٨	استاذ مساعد	د. احمد عبدالحسين	علم نفس الشخصية	كلية التربية / جامعة كربلاء
٩	استاذ مساعد	د. بان عدنان	علم نفس النمو	كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ملحق (٢)
المقياس بصورته النهائية

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة:

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات التي تمثل أسئلة لحضرتكم.. ارجو الاجابة على كل منها بحسب قناعتك التامة، وذلك بوضع علامة (√) في المربع المناسب لاجابتك على العبارة ، علما ان اجابتك لا يطلع عليها أيَّ شخص سوى الباحث.

وهي لاغراض البحث العلمي ليس إلا ، ولستَ مطالبا بذكر اسمك على قائمة الاجابة..

مع وافر الاحترام..

الباحث

المقياس بصورته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق تماما	تنطبق كثيرا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق قليلا	لا تنطبق
١	استطيع التحكم بمشاعري.					
٢	اواجه صعوبه في التخلص من الافكار السوداوية.					
٣	افقد السيطرة على تصرفاتي عندما أغضب.					
٤	استطيع التغلب على مشاعر القلق لدي.					
٥	استطيع التعامل بشكل جيد مع ضغوطات الحياة التي تواجهني.					
٦	اتصف بأنني شخص هادئ وغير انفعالي.					
٧	افتقد القدرة على المشاركة مع الاخرين بالضحك والمزاح.					
٨	اجد صعوبة في الجلوس هادئا لوقت طويل.					
٩	اواجه صعوبة في التغلب على كراهيتي لبعض الاشخاص.					
١٠	استطيع ان استرخي عندما اريد ذلك.					
١١	اواجه صعوبة في التحدث الى الاخرين.					
١٢	افتقد القدرة على تكوين صداقات جديدة.					
١٣	يحدثني اصدقائي عن مشكلاتهم.					
١٤	اواجه صعوبة في التعامل مع الاخرين.					
١٥	انظر الى اصدقائي باعجاب.					
١٦	ليس بمقدوري مسامحة الاخرين عندما يسيؤون لي.					
١٧	استطيع المحافظة على علاقات حميمة مع اقربائي.					
١٨	استطيع كسب محبة الاخرين بسهولة.					
١٩	ارى انه لا أحد يستحق النصيحة.					
٢٠	استطيع تنفيذ الخطط التي اضعها للقيام بعمل ما.					
٢١	احقق اهدافي حتى لو فشلت عدة مرات.					
٢٢	اترك المهام والاعمال قبل اتمامها.					
٢٣	اعمل باجتهاد اذا فشلت بعمل ما.					
٢٤	اتراجع بسهولة عندما اواجه المشكلات.					
٢٥	اصبر عند تعرضي للمواقف الصعبة.					
٢٦	افتقد القدرة على التركيز بعمل يتطلب مدة طويلة.					
٢٧	اصاب بالاحباط لمجرد فشلي اول مرة.					

٢٨	اتمتع بمعلومات عامة واسعة.					
٢٩	ارغب في فهم عمل الاشياء جميعها.					
٣٠	اشعر بالملل عند مطالعة الكتب والمقالات العلمية.					
٣١	يمكنني ان اقدر قيمة الكتاب الجيد.					
٣٢	اجد الفنون كالرسم والموسيقى والمسرح مضيعة للوقت					
٣٣	اواجه صعوبة في تذكر الاشياء.					
٣٤	اجد صعوبة في فهم ما اقرأ.					
٣٥	اتعلم التعامل مع الاشياء بسرعة.					
٣٦	اجد صعوبة في تحضير واجباتي المدرسية.					
٣٧	يمكنني ان أنجز واجباتي المدرسية أولا بأول.					
٣٨	اعتقد أنني شخص ذكي.					
٣٩	استطيع التخطيط للمراحل الدراسية الاعلى.					
٤٠	احب الموضوعات العلمية في الدراسة.					
٤١	اواجه صعوبة في استغلال مصادر المعرفة الاخرى لتطوير مستواي الدراسي.					
٤٢	أتكاسل بتنفيذ الجدول الدراسي الذي أضعه لنفسي.					
٤٣	انفر من المشاركة بالانشطة المدرسية.					

الباحث